

التبيان في تفسير القرآن

- (98) انه أنت " ان قالوا " لما كان الفتنة في المعنى، كما قال " فله عشر أمثالها " (1) فأنت لما كانت الامثال في المعنى الحسنات. ومثله كثير في الشعر، قال ابو علي والاول أجود من حيث كان الكلام محمولا على اللفظ. ويقوي قراءة من قرأ: (فتنتهم) بالنصب أن قوله (ان قالوا) أن يكون الاسم دون الخبر أولى لان (أن) اذا وصلت لم توصف، فأشبهت بامتناع وصفها المضمرة، فكما أن المضمرة اذا كان مع المظهر كان (أن يكون) الاسم أحسن، كذلك اذا كانت (أن) مع اسم غيرها كانت (أن يكون) الاسم أولى. ومن قرأ (وا ربنا) - بكسر الباء - فعلى جعل الاسم المضاف وصفا للمفرد، لان قوله (وا) جربوا ولا قسم. ولو أسقطت لقال: (ا) بالنصب ومثله قولهم: رأيت زيدا صاحبنا وبكرا جارك، ويكون قوله " ما كنا مشركين " جواب القسم. ومن نصب الباء يحتمل أمرين: احدهما - أن ينصبه بفعل مقدر، وتقديره: اعني ربنا. والثاني - على النداء. ويكون قد فصل بالاسم المنادى بين القسم والمقسم عليه بالنداء، وذلك غير ممتنع، لان النداء كثير في الكلام. وقد حال الفصل بين الفعل ومفعوله في قوله: " انك آتيت فرعون وملاه زينة وأمولا في الاحياء الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك " (2). والمعنى آتيتهم أموالا ليضلوا ولا يؤمنوا وقد جاء الفصل بين الصلة والموصول، وهو اشدها قال الشاعر: ذاك الذي وأبيك يعرف مالك * والحق يدفع ترهات الباطل (3) وقال ابو عبيدة: من قرأ بالتاء المعجمة من فوقها ونصب " فتنتهم " أضمر في (يكن) إسما مؤنثا ثم يجيء بالتاء لذلك الاسم، وانما جعله مؤنثا لتأنيث (فتنة) قال لبيد: _____ (1)
- سورة 6 الانعام آية 160 (2) سورة 10 يونس آية 88 (3) اللسان (تره).